اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال لمتعرضين للاعتداء الجنسي
دراسة ميدانية لثلاث حالات بولاية الوادي

أ.تواتي نوارة، أستاذة محاضرة صنف «ب»
جامعة البليدة 2
مأمون عبد الكريم،
جامعة البليدة 2

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف آثار تعرض الأطفال ما بين 6 و 12 سنة للاعتداء الجنسي و إمكانية معايشتهم لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة

و قد تكونت عينة الدراسة من ثلاثة أطفال من الذين تقدموا لطلب الاستشارة الطبية للحصول على شهادة بغرض تقديم شكوى للمحكمة جراء ما أصاب أطفالهم و ذلك بمصلحة الطب الشرعي بالمؤسسة الاستشفائية العمومية بالوادي

و قد تم تطبيق سلم تقدير الأحداث "هرويتزHorwitz لقياس مدي ظهور أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ، بالإضافة للمقابلة العيادية النصف موجهة لحصر باقي أعراض هذا الاضطراب من خلال العودة للدليل التشخيصي الإحصائي الرابع

و بعد معالجة النتائج وتحليلها بتتبع منهج دراسة الحالة، تم التوصل إلى معانات الثلاث أطفال من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و ذك بدرجات متفاوتة الخطورة، و يرجع ذلك لشدة الحدث من حيث استعمال القوة و التهديد أو الترغيب، و كذلك يرجع لموقف الآباء من هذه الحادثة و الإجراءات التي اتخذوها لحماية أطفالهم

Abstract :

This study aim to disclose effect of sexual ruption on chilren between 06 and 12 years old, and their ability to live with stress after choc disease.

The study's sample involved three children who had asked for medical consultation in purpose to get a medical certification in legal medicine

service at the public hospital institution of ELOUADI and make through it a complaint to the court due to what had happen to their children.

Sam assessment facts test of HORWITZ had been applied to find out if any stress after choc disease symptoms claimed at that time, also a half directed clinical interview had been added in order to restrict this disorder through relying upon the fourth statistical diagnostic guide.

After treating and analyzing results by using case study methodology ,it had found that these three children had suffered from stress after choc disease with various risky degrees, which was due to fact's accent through force and threaten or inspiring ,also parent's view from this accident and the practical strides that they'd taken it to protect their children.

مقدمة:

يعتبر الطبيب النفسي (H.Oppenheim) أول من استعمل تسمية العصابات الصدمية (les névroses traumatiques) التي عرفها معجم التحليل النفسي على أنها " حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته و بالعجز الذي يجد فيه الشخص نفسه عن الاستجابة الملائمة حياله، و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض". (La planche et pantalis،1997)، كما عرفها (Meichen Baum) "على أنها تشير إلى حوادث شديدة أو عنيفة، قوية و مؤذية و مهددة للحياة بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهته " (Meichen Baum 1994،).

أما علم النفس المرضي فيستعمل كلمة صدمة نفسية للإشارة إلى كسر أو اجتياح فيض من الإثارة العنيفة للنفس، بينما بولن 1980 و أبشتين 1990 أوردا تصورا للعملية على أنها تتضمن عنصرين: التدمير لبناء الإنسان عن طريق الصدمة، و محاولة إصلاح هذا الخلل من جهة، و بناء ما تم هدمه من جهة أخرى، فإذا توجت عملية الإصلاح بالنجاح يحدث التوافق و التكيف، أما إذا فشلت يكون التدمير الكبير فيحدث الاضطراب .

و في سنة 1987 ورد أول مرة مصطلح جديد في هذا الميدان و هو إضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) فأصبح بإمكان الأخصائي النفساني فهم و معرفة السير النفسي لدى المصدوم (لطفي عبد العزيز الشربيني ،1995،).

و قد فسر التحليل النفسي الصدمة على أنها " إعادة تنشيط صراع نفسي قديم غير محلول ينتج عنه نكوص و إستخدام للآليات الدفاعية مثل الكبت و الإنكار و الإلغاء". أما المعرفيون أمثال ميلر، فيرون أن الفرد يدرك الحدث الصادم على أنه معلومة جديدة و غريبة عن مخططه الإدراكي، حيث أن المنبهات تغزو الدماغ من كل جهة فيستوعب جزء منها و تتم معالجته

من حيث الترميز ثم فك الترميز ثم السلوك، بينما يبقى الجزء الآخر بدون معالجة أو معالجة غير صحيحة، لأنها تكون فوق طاقة الجهاز العصبي مثل ما يحدث في حالة الكوارث الطبيعية، بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية، فتبقى المنبهات الصادمة نشطة وبشكلها الخام و تستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثا أن يبعدها عن عتبة الوعي حتى يشعر بالراحة و الأمان، و في هذه الحالة يلجأ المصدوم إلى وسائل دفاعية مثل النكران، التبلد، و التجنب بحيث تظهر أعراض مختلفة مثل الخوف الشديد، العجز، الهلع، و تكرار الحادث الصادم أو جزء منه على شكل أفكار دخيلة، و تجنب المثير الذي يدعو إلى تذكر الحدث الصادم. و تصاحبه أعراض دائمة للهياج العاطفي والنفسي و تولد هذه الحالة ضغط أو توتر مرضي عام، أو عجز في المهام الاجتماعية أو مجالات أخرى للأداء.

و الأحداث الصادمة هي عبارة عن أحداث خطيرة مفاجئة تتسم بقوتها الشديدة، فحسب الجمعية الأمريكية هي مواقف تخرج عن نطاق الخبرة الإنسانية العادية وليست للفرد القدرة على تحملها و استدخالها ضمن خبراته السابقة، وهذا الحدث قد يكون مهدد لحياة الفرد أو للآخرين من حوله وقد يكون بالمشاهدة أو السماع أو المعايشة مما يؤدي إلى انكسار نفسي شديد ، ونظرا لحدة هذا الحدث و اقترانه في الذاكرة بنفس القوة والشدة التي كان عليها فإنه يتردد إلى ذهن الفرد فيؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية وعقلية، تختلف وفق الموقف الصادم وبنية الشخص (محمد الظواهير 2009).

و قد تكون الخبرات الصادمة ناتجة عن فعل الطبيعة كالزلازل، البراكين، والأعاصير، كما يمكن أن تكون من فعل الإنسان مثل حوادث الطرق، العنف الناتج عن الحروب، و كذلك تلك الناتجة عن أحداث اجتماعية مثل الفقدان، الطلاق، الفصل من العمل، سوء المعاملة، والإهمال. و لعل أشدها العنف الجنسي بأنواعه مثل التحرش والاعتداء. و بالرجوع إلى الأصل اللغوي لمفهوم التحرش نجد أن فعل "الحرش" يعنى الخدش، و التحرش بالشيء معناه التعرض له بغرض تهيجه (المعجم الوجيز،1999،ص 145).و بالاعتماد على هذا المعنى الاصطلاحي يكون التحرش بالإنسان هو التعرض له بوسيلة ما من أجل إثارته ودفعه نحو فعل معين. وعلى الرغم من بساطة التعريف الاصطلاحي لمفهوم التحرش، إلا أن التحرش الجنسي يمثل مفهوم مركب ومعقد لأنه يتضمن عدد من السلوكيات و الأفعال المتداخلة مع بعضها البعض، والتي قد تحدث في وقت واحد، منها ما يكون ظاهر كالفعل في حد ذاته، و ما يكون خفي مثل الدوافع وما يهدف إليه من وراء ارتكاب مثل هذا الفعل. أما الاعتداء فهو تعريض الفرد لأي نشاط أو سلوك جنسي قصري من طرف أشخاص في الغالب ما يكونون من فئة المضطربين نفسيا و الذين يعانون من الكف، الذي يمنعهم من تسريب غرائزهم عبر القنوات المتاحة و المناسبة للظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها، و قد يكونون من الشخصيات العنيفة التي لا يمكنها إشباع غرائزها

إلا عن طريق العنف و إيذاء الآخرين. و لتكون الجريمة أفظع و ترضي هذه النفوس المريضة يختار هؤلاء المضطربون ضحاياهم من الأطفال لإشباع نزواتهم، لكنهم في نفس الوقت يسرقون من هؤلاء براءتهم و سعادتهم و يوجهون نموهم دون شك نحو الانحراف. حيث أن هذه الظاهرة تتوسع بشكل مخيف ليس على مستوى البلدان الغربية فحسب، بل تؤكد عياة الطبيب الشرعي في وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال 1998 قد بلغت 437 حالة

1- الإشكالية:

تعتبر الطفولة مرحلة مهمة في حياة الفرد فهي بمثابة حجر الأساس لبناء الشخصية، حيث يمر الفرد منذ ولادته بفترات تحتل كل منها أهميتها في تشكيل شخصيته، بدأ من الطفولة المبكرة التي يستطلع من خلالها العالم الجديد و يستقي منه معلوماته الأولى واتصالاته من خلال تعلم اللغة، ثم ينتقل إلى تحديد هويته و حدوده الشخصية، و قد يعيش صراعا حادا مع ما صنعه عالمه من ممنوعات، لكن الطفولة المتأخرة أو ما يسميه فريد (Freud) بسن الكمون تأتي لتخمد كل هذه الصراعات ليعيش الطفل هذه المرحلة في أمان. و يوجه كل طاقته نحو الاكتساب المدرسي والمعرفي.

و تستمر هذه المرحلة ما بين السادسة إلى بداية سن المراهقة و فيها تخمد الدوافع الجنسية فلا يظهر ما يميز هذا الدافع في سلوكه ، حيث يميل الأطفال إلى الاختلاط أكثر مع جنسهم و النفور من الجنس الأخر، و لهذا تعرض الطفل في مثل هذه الفترة إلى الاعتداء الجنسي يقحمه بصفة مبكرة و عنيفة في عالم الجنس مما قد يغير اتجاه نمو شخصيته، و يولد لديه رغبات جنسية قد يشبعها بصورة مرضية عند تذكره للحادثة غير البعيدة و التي لم تكن تحمل معنى آنذاك.

و عند حدوث هذا الاعتداء على الطفل في مثل هذه المرحلة النمائية الحساسة، تتولد لديه مشاكل على مستوى البناء النفسي لأنه عاش تجربة تتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة، و لهذا قد تترتب عليها تبعات و خيمة يحاول الطفل أن يتجنبها خوفا من أن تحيي بداخله جروحا نتيجة لما عاشه من سلوك لم يفهمه و لم يستوعبه. غير أن ما عاشه قد يكون أحدث تغيرا في مسار حياته بشكل مرضي و يتسبب في ظهور عوارض جسدية ونفسية كالتجنب، التبلد في الانفعالات، غزو الصور الدخيلة و اضطراب في النوم والأكل، هذه الأعراض التي سجلها الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع فيما يسمى بأعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

هذا الاضطراب الذي ضن الباحثون و لفترة غير قصيرة أنه حكرا على الراشد و أنه من غير الممكن أن تصيب الطفل لأنه لا يمكن أن يعيش حوادث خطيرة فهو طفل محمي و بريء، و إن حدث له أمر خطير فهو لا يفهم خطورة ما عاشه بحيث تترك عليه آثارا نفسية. و لهذا فتشخيص

حالة الضغط ما بعد الصدمة عند الطفل أمر صعب، حيث توصل الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع إلى أن تعرض الطفل للصدمة النفسية يترك نتائج وخيمة على النمو الجسدي و النفسي للطفل، فالأعراض التي تظهر بعد الصدمة يمكن أن تدوم لفترة طويلة من الزمن، و تتدخل بعض العوامل في تحديد نتائج هذه التجربة الصدمية مثل سن الطفل، حالته الصحية، النمو العقلي و مدى الدعم الذي يتلقاه من عائلته أثناء مروره بهذا الموقف الحرج. و من الأعراض التي سجلها الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع تناذر الإعادة و الذي يعتبر العنصر المركزي و الشيء المميز للصدمات، فالأطفال المصدومون يمارسون ألعاب معادة مع غياب إمكانية التمتع بها، كما يمكن أن تأخذ شكل ومضات من الذكريات أو أفكار دخيلة أي استعادة الصور و الأصوات والأحاسيس المعاشة أثناء الحادث بتفاصيلها الدقيقة و كأن هذا الأخير يحدث من جديد، ويروي الطفل وقائع الحادث بوضوح و من دون أن ينسى أدق التفاصيل و هذا راجع للتنبيه الكبير الذي كانت عليه حواسه أثناء معايشته للحادث، و بذلك فهي تترسخ في الذاكرة. كذلك تظهر الزيادة في النشاط العصبي التي تتجلي في سرعة الغضب و حالة تأهب و انفعالات انتفاضية مبالغة، هذا بالإضافة إلى اضطراب النوم الذي يظهر من خلال الاستيقاظ الليلي المتكرر و الذي تصحبه الكوابيس، و يمتنع الطفل المصاب عن الأكل أو ينتقيه. كما قد يشكو من أعراض جسدية مثل الصداع، أوجاع البطن، الغثيان و التقيؤ مع تسارع نبضات القلب و صعوبات التنفس، و الأطفال المصدومون يفقدون كل اهتمام بدراستهم و تظهر عليهم اضطرابات في الانتباه و التركيز والاستعاب خلال فترة قد تكون طويلة (أحسن بوبازين 2009)

و سنحاول تقصي هذه الأعراض للإجابة على تساؤلنا التالي:

هل يخلف الاعتداء الجنسي أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال في سن (6-12 سنة)؟

و للإجابة على هذا التساؤل صيغت الفرضية التالية:

يخلف الاعتداء الجنسي أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال في سن (6-12 سنة).

2-تحديد المفاهيم:

2-1 -الاعتداء الجنسي على الطفل:

ـ التعريف الاصطلاحي:

هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، و يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي و يتضمن غالبا ملامسته أو حمله على ملامسة المعتدي جنسيا، المجامعة،

بغاء الأطفال والاستغلال الجنسي عبر صور خليعة. و التعدي القصري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل و يسبب عنصر الخوف و العجز (فاتن عبد الرحمن الطنباري 2003)

_التعريف الإجرائي:

هو اتصال جنسي بين طفل وبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند هذا الأخير، عن طريق استعمال القوة والسلطة أحيانا، وأحيانا أخرى عن طريق الترغيب والتودد.

2-2- اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

_التعريف الاصطلاحي:

"خبرة تحدث ضررا في الشخصية، كثيرا ما يكون ذا طبيعة باقية و مثال ذلك الاغتصاب و اكتشاف أنه ممارس في ظل ظروف غير ملائمة و إساءة معاملته و استغلاله، و يستخدم عادة مع مضمون أن أثر الخبرة باقي و أنه يتدخل و يعوق أداء الوظائف على نحو سوي" (معجم علم النفس 1993)

_التعريف الإجرائي:

هو اضطراب نفسي ينجم عن حدث مؤلم يتعرض له الفرد يتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة ويشمل (التجنب، الأفكار الدخيلة، التبلد، اضطراب النوم) وذلك وفقا لما جاء في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع. و يظهر من خلال النتائج التي تحصل عليها الأطفال في اختبار "هرويتزHorwitz "لقياس الصدمة

3- منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج العيادي،" و هو المنهج الذي يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء تركيب معقول للأحداث النفسية، التي يعتبر الفرد مصدرا لها"(R.Perron)، و يعتمد أساسا على تقنية دراسة الحالة التي تعد منهجا يدور حول الدراسة المفصلة والعميقة لوحدة معينة (شخص –جماعة)، بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن تاريخ حياة الحالة، فهو يحاول فهم الإنسان ودراسته كحالة فردية دراسة شاملة وعميقة باستخدام أدوات البحث النفسي مثل الاختبارات الإسقاطية و المقابلات،

فهذا المنهج إذن هو الوعاء الذي يحتوي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها المختص عن الفرد باستخدام تقنية المقابلة النفسية والملاحظة و تاريخ الحالة و الفحوص الطبية (محمد البدوي، 2002، ص75).

4- أدوات الدراسة :

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المقابلة النصف موجهة واختبار "هرويتزHorwitz "لقياس تقدير الأحداث

4-1 المقابلة العيادية :

يعرفها أنجرس : "أنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، أو أفراد آخرين بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج. (أنجرس عن بوحوش وآخرون 2006ص75).

و تتم المقابلة النصف موجهة بين طرفين في صورة عملية تتميز بالتفاعل بينهم، وهنا نجد أن أسئلة المقابلة لا يتبعها اختيارات محددة ولكن تصاغ الأسئلة بحيث تسمح بإجابات فردية، فالسؤال مفتوح ولكن محدد للغاية في محتواه. (رجاء محمود أبو علام 2004.ص382)،

4-2 - تعريف الإختبار

و هو اختبار تأثير الحدث "IES " و يمكن استخدامه في الأبحاث الميدانية المتعلقة بالصدمة والكوارث. وضع من طرف " Horwitz" سنة 1979و الذي أطلق عليه اسم اختبار تأثير الحدث "Impact of event scale" ويركز هذا الإختبار على قياس مظهرين أساسيين للصدمة، الأفكار الدخيلة"Intrusion" والتجنب "Avoidance".

و يضم الاختبار 15 سؤال، سبعة أسئلة مخصصة للأفكار الدخيلة، و ثمانية أسئلة خصصت لمسألة التجنب. و توجد أربع احتمالات للإجابة : (أبدًا، نادرًا، أحيانًا، غالبًا)، وتقابلها الدرجات التالية: (0-01-03-05). و الجدول التالي يبين مستويات الأفكار الدخيلة و التجنب.**الجدول رقم 1** :يبين مستويات الأفكار الدخيلة و التجنب

الأفكار الدخيلة	**التجنب**
درجة ضعيفة : من"0" إلـــى "08".	درجة ضعيفة : من "0" إلـــى "08"
درجة متوسطة : من "09"إلـــى "19".	درجة متوسطة :من "09" إلـــى "19"..
درجة مرتفعة : من "20" إلـــى "35".	درجة مرتفعة :من "20" إلـــى "40".

(غسان يعقوب 1999ص93-94)

5- عينة الدراسة:

أخذت عينة الدراسة من بين الأفراد الذين تقدموا للفحص الطبي من أجل إجراء فحوصات

للحصول على شهادة طبية، بهدف تقديم شكوى بالمحكمة. و قد تم الفحص بمصلحة الطب الشرعي بالمؤسسة الاستشفائية العمومية "ابن عمر الجيلاني " بالوادي .

وقد كان الطبيب الشرعي يحوّل لنا كل حالة تتوفر فيها شروط الدراسة و المتمثلة في:

1- أن تكون الحالة بين سن 06 و 12 سنة.

2- أن تكون الحالة قد تعرضت للاعتداء الجنسي.

وقد حددت مجموعة البحث بثلاثة أطفال يختلفون من حيث العمر وعدد مرات ونوع الاعتداء، مثل ما هو موضح في الجدول الآتي :

الجدول رقم 2: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن و نوع و عدد مرات الاعتداء

الحـــــالة	العمـــــر	نوعية وعدد مرات الاعتداء
-1 ســـــالم	11ســـــنة	اعتداء جنسي من طرف 05 أشخاص راشدين، مرة واحدة
-2 أيمـــــن	08ســـنوات	اعتداء جنسي من طرف شخصين راشدين، مرتان.
-3 سمـــــير	12 ســـــة	اعتداء جنسي من طرف شخص بالغ،04 مرات.

يظهر من خلال الجدول أن الأطفال الثلاث تعرضوا للاعتداء من طرف راشدين يتراوح عددهم ما بين شخص إلى 5 أشخاص، كما أن عدد مرات الاعتداء كان ما بين مرة واحدة إلى 4 مرات.

6-عرض و مناقشة النتائج:

6-1-عرض محتوى المقابلة مع سالم :

ينتمي سالم لعائلة تتكون من أب يعمل بعيدا عن مسكنه (في شركة نفطية) لكنه رغم هذا يلعب دوره كأب على أكمل وجه، أما الأم فهي ماكثة في البيت و تهتم بطفلها ، سالم يدرس في السنة 05 ابتدائي متفوق في دراسته، من خلال المقابلة ظهر على الحالة التوتر وعدم التقبل والذهول حيث كان يتلعثم في كلامه من حين لآخر، و يتكلم بصوت خافت يسكت من فترة لأخرى. كما تبين من خلال المقابلة أن سالم قد تأثر بالحدث الصادم، من خلال الأعراض التي اتضحت عليه و المتمثلة في عدم القدرة على النوم و التفكير و البحث عن إجابة لسؤال كان قد طرحه "كيفاش نايا يصرالي هكة "

كما تبين كذلك أن سالم لم يتقبل ولم يستوعب الحدث و ذلك من خلال ظهور التجنب والبارز في قوله "ما نحبش نخرج، نحب نوصل ثَم ثَم ، نخاف بلاك يكلموني ولّا يلحقوني "، بمعنى أنه لم يستوعب ولم يتقبل الحدث، فكأن الحدث لم يجري في الواقع بل كأنه حلم في قوله "تجيني

روحي نحلم"، كما تبين من خلال المقابلة أن عائلة سالم قد غيّرت مكان السكن عقب الحادثة مباشرة و هذا ما عزز سلوك التجنب عند سالم الذي سجل تراجع في النشاط حيث ترك اللعب بالكرة رغم حبه لها

أما بالنسبة للأحوال الاعاشية للحالة فقد تراجعت بحيث لم تعد لديه الرغبة في الأكل ولا يشتهي أي شيء، كما أنه يعاني من صعوبة في الدخول في النوم أو تقطعات أثناءه وأحلام متكررة مزعجة

-عرض نتائج الإختبار :

يعتبر اختبار (سلم تقدير الحدث Horwitz) من الاختبارات المعتمدة لدراسة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة ، كونه يركز على قياس مظهرين أساسيين للصدمة وهما الأفكار الدخيلة المتكررة Intrusion والتجنب Avoidance ، وقد بدا من خلال تطبيق الاختبار على حالة سالم أنه تحصل على درجات عالية بالنسبة للمظهرين معًا ، وقد تحصل على درجة 05 على كل سؤال خاص بالأفكار الدخيلة وكذلك على كل سؤال خاص بالتجنب عدا السؤال رقم 10 الذي تحصل فيه على درجة واحدة وذلك كما يبينه الجدول:

الجدول رقم 3: يبين نتائج تطبيق اختبار سلم تقدير الأحداث لسالم

البنود	الدرجة	المستوى
الأفكار الدخيلة	31 درجة	مرتفع
التجنب	40 درجة	مرتفع

يظهر من خلال الجدول أن سالم تحصل على درجات مرتفعة في كل من الأفكار الدخيلة (31) و كذلك في التجنب (40) و هذا يدل على إصابة الطفل بأعراض باضطراب الضغط ما بعد الصدمة

تحليل و تفسير للحالة :

تبين من خلال المقابلة و الاختبار، أن سالم قد تأثر بالحدث الصادم وقد توضح هذا من خلال عدم قدرته على النوم و تفكيره و بحثه عن الإجابة التي لم يجدها لسؤاله "كيفاش نايا يصرالي هكة؟". كما ظهر من خلال هذه المقابلة أن سالم لم يتقبل ولم يستوعب حدث الاعتداء الجنسي الذي تعرض له فلم يحدث عنده الإرصان، و هو المصطلح الذي استعمله S.Freud) للدلالة على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في سياقات مختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تصل إليه. (ج.لابلانش وج.ب.بونتاليس1985).

سالم لم يعد يحب الخروج من البيت ولا الذهاب إلى المدرسة بالرغم من تحسن معدله في الفصل الثاني، كما تبين أن العائلة قد غيّرت مكان سكنها عقب الحادثة وهذا ما عزز سلوك التجنب عند سالم، حيث يقول (عبد الرحمن سي موسى ص 87-88) في هذا الصدد إن ميكانزم التجنب يهدف بصفة شعورية إلى تجنب الأماكن العمومية والأشخاص ذوي السمات المتشابهة أو التي تذكر بالحدث، ونلاحظ استخدام سالم لـــــــ :

التجنب والكف، و هما ميكانزمان يستعملهما الأنا بغرض الدفاع ضد القلق و الانزعاج ويتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الإثارات الخارجية في حين يتجه الثاني ضد الإثارات الداخلية . (عبد الرحمن سي موسى ص 30).

فالكف الذي ظهر عند سالم في توقفه عن اللعب يعتبر تقييدًا لوظائف الأنا كإجراء احترازي وقائي نتيجة لفقدان طاقوي، فعندما يجد الأنا نفسه أمام عمل نفسي متعب وشاق كما يحدث في حالة الحداد، يضطر الفرد لبذل طاقة نفسية معتبرة لسحب كل توظيفاته الليبيدية من الموضوع المفقود.(رفيقة بلهوشات 2007-2008).

اما التجنب الذي يقصد به الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يولد القلق والإزعاج، فقد ظهر في عجز سالم عن سرد الحادثة من جديد وهذا قد بدا في قوله "كي نتفكر نتقلق حاب ننساه، تجيني روحي نحلم، ما نصدقشي " هنا لا يحاول أن يتذكر، بل يعتبر الكلام والنقاش في الموضوع يشكل له مصدر قلق .

الحدث الذي تعرض له سالم جعل أحواله الاعاشية تتدهور وتتراجع بحيث لم تعد لديه الرغبة في الأكل و اضطرب نومه، فقد صرّح بأن لديه صعوبة و تقطع في النوم وأحلام و كوابيس متكررة مزعجة استمرت لعدة أيام. واضطراب الأحوال الاعاشية يعتبر هو الآخر من أهم مظاهر اضطراب ضغط ما بعد الصدمة التي تظهر عند الطفل، و هي من العلامات التي تساعد على اكتشاف هذا الاضطراب.

وقد جاءت نتائج الاختبار لتدعم هذه الملاحظات العيادية حيث تحصل سالم على درجات مرتفعة في كلا البندين التجنب و الأفكار الدخيلة.

إذن بالرجوع للمقابلة و نتائج الاختبار يمكننا القول أن سالم ظهرت لديها ثلاثة أعراض أساسية لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة و هي (التجنب، الأفكار الدخيلة، اضطراب الأحوال الاعاشية)، و التي كانت نتيجة الاعتداء الجنسي الذي تعرض له ، ولهذا يمكن القول أن سالم يعاني من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة .

2-6-عرض محتوى المقابلة مع أيمن:

أيمن طفل يبلغ من العمر8 سنوات، تعرض للاعتداء الجنسي من قبل شخصين مرتين باستعمال القوة و العنف، وهذا يبرز في قوله (أنا ما قديتش نهرب وما قديتش نعيط ، سدولي فمي وربطولي ايديا) حيث أنه كان يتكلم بكل راحة في المقابلة الأولى، ولم يبدو عليه أي نوع من أنواع التوتر أو القلق. وهذا ما يدل على التبلد في المشاعر الذي بينه الدليل التشخيصي الرابع على أن التبلد والجمود في المشاعر عقب حدث عنيف أو صادم هو عرض من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. هذا على عكس المقابلة الثانية التي كان يبدى فيها تجنبا كبيرا ويرفض التكلم والتواصل خاصة في الموضوع ذاته ، حيث كان رده على سؤال المختص (وش تحس في روحك بعد الحادثة؟) أن طأطأ رأسه ولم يجب بل بقى صامتا. بينما أجاب على بقية الأسئلة المتعلقة بالدراسة و الأسرة و الأصدقاء، حيث تقول (رفيقة بلهوشات 2007-2008) في هذا الصدد أن التجنب هو الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يولد القلق و الإزعاج ومحاولة التحكم في النزوات القوية، ويساعد على التخلص من آثار الصدمة النفسية التي يتعرض لها الفرد حيث يظهر التجنب للمصدر الصادم مباشرة بعد الحادث .

وقد سجل أيمن تراجع في المردود الدراسي تشهد عليه الأم بقولها (طاح شوي في الامتحان جاب 6 فاصل)، هذا ما يتماشى مع ما أشارت إليه " تير" أنه من الصفات الخاصة بالأطفال المصابين اضطراب الضغط ما بعد الصدمة تراجع أداءهم الدراسي، بينما يضطرب أداء الراشدين في العمل و الإنتاج .

أما فيما يتعلق بالأحوال الاعاشية (الأكل ، النوم)، وما يتعلق بالانفعالات تقول الأم (تقريبا كيما بكري كيما تو ، ياكل عادي ويرقد عادي في وقته) وأيضا تقول (ما تبدلشي كيما بكري كيما تو ، و أصلا هو من طبعه هادئ و ديما ساكت).

تبين من خلال المقابلة أيضا أن العائلة أصبحت أكثر تقارب وتكاتف و انسجام بعد الحادثة، و ذلك لقول الأم (عدنا متكاتفين ومتعاونين ديما، حتى كي ينسى واحد و يعاود يجبد الحداثة قدامه أنبهوه و نبدلو الموضوع)، و هذا يدل على أن العائلة تريد أن توفر لأيمن الجو المناسب كي ينسى الحادث ويعيش حياته كأن شيء لم يكن، وهذا ما يسمى بدور العرض، استعملته الأسرة من اجل إعادة التوازن في العلاقات كما كانت عليه سابقا،

-عرض نتائج الاختبار:

بعد تطبيق الاختبار لسلم تقدير الحدث " لهرويتز "على أيمن تحصل على درجة 05 على 5 أسئلة خاصة بالتجنب و درجة 3 على سؤالين و درجة واحدة على سؤال واحد،و لهذا كانت درجاته مرتفعة على هذا البند، بينما كانت متوسطة بالنسبة لبند الأفكار الدخيلة لأن أيمن تحصل على

درجة 5 على 3 أسئلة و درجتين ثم درجة واحدة على السؤالين الأخيرين. و الجدول التالي يبين هذه النتائج.

الجدول رقم 4: يبين نتائج تطبيق اختبار سلم تقدير الأحداث لأيمن

البنود	الدرجة	المستوى
الأفكار الدخيلة	18 درجة	متوسط
التجنب	32 درجة	مرتفع

يظهر من خلال الجدول أن أمين تحصل على درجات مرتفعة بالنسبة لبند التجنب بينما كانت متوسطة في بند الأفكار الدخيلة و هذا ما يوافق ما أشار إليه (تيير 1990teer-1985) أن الأطفال لا يعانون من الومضات الدخيلة أي أنهم لا يتوقفون فجأة في مسيرة تفكيرهم وسلوكهم ليعيشوا لحظات مؤلمة ومفاجئة تردهم إلى الصدمة

-تحليل و تفسير الحالة:

من خلال المقابلة و اختبار "هرويتز"، تبين أن أيمن البالغ من العمر8 سنوات تعرض للاعتداء الجنسي الذي يعتبر حدث صادم ناتج عن تهديد خارجي مفاجئ، و الذي مارسه عليه شخصين عن طريق العنف والقوة (ما قديتش نهرب . . . ربطولي أيدي وسكرولي فمي)، كما تبين أن أيمن يعاني تبلد في المشاعر ظهر من خلال كلامه الذي لا يبدو عليه أي نوع من أنواع الخوف أو القلق، حيث كان يبدو وكأنه يسرد قصة لا تعنيه إطلاقا، و اتضح هذا أيضا من خلال الاختبار حيث أجاب على السؤال رقم (5 1) والذي مفاده (هل مشاعرك متبلدة تجاه الحدث أي انك تكبت مشاعرك وتتجاهل ذلك ؟) فقال : (لا عادى طول .. مش في بالي) تصاحبها نبرة صوت هادئة و إيماءات وجه تدل على اللامبالاة،

و الإجابة على هذا السؤال تدل بدورها على التجنب الواضح بصفة كبيرة ، الأمر الذي ظهر في قوله (قالي بابا أنساه وما عاش نتفكره وما عاش تحكي فيه)، وأيضا سكوته المستمر وطلبه الرحيل كل لحظة و أخرى، يوافق قول (عبد الرحمن سي موسي ، ص 87 - 88) أن هذا السلوك تجنب بصفة شعورية للاماكن و الأشخاص أو المواضع المتصلة مباشرة بالحدث، وقد يمتد ذلك إلى الأماكن العمومية و الأشخاص ذوى الصفات والخصائص المتشابهة، وهذا ما أظهره أيمن عند قوله (انتي تفكريني)،

هذا وقد ظهر من خلال الاختبار أن لديه بعض الأفكار الدخلية، ذلك لانه تحصل على درجات متوسطة في هذا البند و مرتفعة في بند التجنب. كما لاحظنا أن أيمن يعاني من ما يسمى بالتماثل بالمعتدى، والذي هو عبارة عن عملية نفسية يحاول الطفل من خلالها التكيف مع

وضعية التهديد والعدوان الموجه ضده، فيعمد إلى تقليد سلوك العنف المرتكب ضده ويكرره ضد الآخرين. (عبد الرحمن سي موسى ، ص 29)

و من خلال كل ما سبق يتبين أن الاعتداء الجنسي الذي تعرض له أيمن خلف له اضطراب ضغط ما بعد الصدمة.

3-6-عرض محتوى المقابلة مع سمير:

من خلال المقابلة بدا سمير البالغ من العمر (12) سنة والذي كان عرضة للاعتداء الجنسي، اصغر من عمره من ناحية شكله وطريقة كلامه، ينتمي إلى عائلة تتكون من تسع أفراد أب وأم وسبعة أبناء وهو يحتل فيها المرتبة الخامسة، سمير يدرس في السنة الأولى متوسط و يتحصل في العادة على معدل مابين(6 و 7).

لم يظهر على سمير أي توتر أو ذهول كأنه لم يتعرض للحادث كان يسرد القصة وكأن الأمر لا يعنه بكل جمود وتبلد للمشاعر، و هذا يوافق ما ذكر في الدليل التشخيصي الرابع أن التبلد والجمود في المشاعر عقب حدث عنيف أو صادم يعد من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة. و قد تبين أن هذه الاعتداءات التي حدثت لسمير تحمل طابع التهديد تارة والترغيب تارة أخرى، حيث كان يجبره المعتدي على مطاوعته والصمت بتهديده بالضرب أحيانا، وأحيانا أخرى كان يشتري سكوته بمبلغ مالي معتبر بالنسبة له كطفل.

سمير يعانى من مشاكل أثناء نومه، غير أن العائلة كانت ترجعها لمشاكل عضوية مثل الصداع النصفي المتكرر عند سمير حيث ذكر في الدليل الإحصائي الأمريكي أن كثرة التوجس و اليقظة وعدم القدرة على مواصلة النوم تعد ضمن أعراض المعيار (د) لضطراب الضغط ما بعد الصدمة. كما أن سمير أصبح سريع الغضب والشجار مع إخوته حيث يقول (كي يقلقوني نتغشش)، و هو أيضا ضمن معايير التشخيص (انفجارات الغضب).

يراود سمير حلم متكرر يقول عنه (نحلم بروحي نتعارك مع الذر) و يقول أن الأولاد في الخارج يعلمون ما حدث له وهم يعيرونه بذلك، لكنه لا يأبه لهم (يقولو ولا يقعدو هو راهو في الحبس). يتبين هنا أن سمير يستعمل ميكانيزم الكبت الذي يظهر على مستوى الحلم، فالطفل يلجأ للكبت للدفاع ضد الخبرات والأفكار التي تتصارع مع مبدأ الواقع، فهنا الخبرات المؤلمة الخاصة بالاعتداء الجنسي تتسبب له في الشعور باالدونية مما يؤدي إلى الشعور بالفشل، و يسبب هروبا من كل ما هو مصدر ضيق واضطراب عن طريق كبته ونسيانه بخلق تصورات بديلة يحاول عن طريقها إيجاد مخرج. (عبد الرحمن سي موسى ص 27)

- عرض نتائج الاختبار

بعد تطبيق اختبار سلم تقدير الأحداث على سمير ظهر أن التجنب مرتفع نسبيا في حده الأدنى، حيث تحصل على درجة 5 في 3 أسئلة فقط و 3 درجات في سؤال واحد و درجة واحدة في السؤالين الأخيرين، أما بما يخص بند الأفكار الدخيلة فقد كانت الدرجات متوسطة لأن سمير تحصل على 3 درجات في 5 أسئلة و درجة واحدة في السؤالين الأخيرين، و الجدول يبين النتائج :

الجدول رقم 5 : يبين نتائج تطبيق سلم تقدير الأحداث لسمير

البنود	الدرجة	المستوى
الأفكار الدخيلة	17	متوسط
التجنب	20	مرتفع

يظهر من خلال الجدول أن سمير قد تأثر بالصدمة التي عاشها حيث أنه تحصل على درجات مرتفعة(20) في بند التجنب، أما بالنسبة لبند الأفكار الدخيلة فقد كانت الدرجات(17) متوسطة و هذا يوافق ما أشار إليه "تير" بما يخص قلة ظهور الومضات الفكرية لدى الأطفال

تحليل و تفسير الحالة :

اتضح من خلال المقابلة و الاختبار أن سمير قد تأثر بالحدث الصادم المتمثل في الاعتداء الجنسي الذي يعتبر حدث عنيف مهدد للسلامة الجسدية والنفسية للطفل، وقد بدا على سمير الجمود والتبلد في المشاعر إزاء هذا الحدث حيث صرح انه لا يبالي بالموضوع إذا فتح أمامه (هو خلاص راهو في الحبس، و هم خلي يقولوا على رواحهم). وقد ذكر أن التبلد والجمود في المشاعر إزاء موضوع صادم عنيف عايشه أو شاهده الطفل، يعتبر من أعراض الصدمة النفسية وهو مكانيزم يستعمله الأنا بغرض الدفاع ضد القلق والانزعاج، ويدخل تحته ميكانزيمان هما التجنب والكف ويتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الإثارات الخارجية في حين يتجه الثاني ضد الإثارات الداخلية (رفيقة بلهوشات ، 2008.2007).

كذلك يبدو أن سمير يستعمل ميكانيزم الكبت إتجاه المثيرات التي تذكره بالموضوع ويبدو في الواقع انه غير مبالي، حيث يقول عثمان نجاتي في ترجمته لكتب معالم التحليل النفسي لسجموند فرويد (ص 74سنة 1983)، أن مادة الحلم الكامنة هي المادة اللاشعورية التي وجدت في النوم فرصة للوصول إلى الشعور، ومادة الحلم الظاهرة هي ما يقوم بها الأنا من تحريف و تغيير وتبديل في المادة اللاشعورية بقصد وقاية النفس مما تثيره المادة من قلق و ألم.

إن سرد سمير للقصة من جديد لا يعني انه قد تجاوز الحدث و انه تقبل الأمر، لأننا أثناء إجراء هذه المقابلة معه لاحظنا انه كان يحكي دون أحاسيس موصلا لنا معنى انه لا زال لم يعي ولم يستوعب الحدث، فهو يستعمل ميكانيزم الإنكار مواصلا حياته اليومية دون أن يمر على سيرورة الحداد التي تلي الصدمة كمحاولة لتقبل ما حدث له، و يعمل على استيعابه و معالجته وبالتالي يتحرر من الانعكاسات السلبية المحتملة الحدوث و التي قد تنجر عن عدم القيام بسيرورة الحداد أو القيام به جزئيا، و يعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي عمل الحداد على أنه : عملية نفسية داخلية لفقدان موضوع التعلق العاطفي فينجح الشخص تدريجيا من خلاله في الانفصال عن ذلك الموضوع. و بناءا على ما تقدم يمكن القول أن سمير قد تأثر بالحادث الصادم ، وقد ظهرت لديه مجموعة من الأعراض التي تساعد على تشخيص اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، وذلك من خلال:

إستعمال ميكانيزم الكبت والإنكار ما يظهر على شكل أحلام مزعجة أثناء النوم، و هذا ما يدل على إضطراب على مستوى الأحوال الاعاشية (النوم). أما بالنسبة للأفكار الدخيلة فقد تحصل على تقدير متوسطة على مستوى الاختبار إذ لم تكن لديه تلك الومضات الدخيلة لأنه كان يستعمل الكبت و الإنكار(تظهر في شكل أحلام)، أما بند التجنب فقد تحصل فيه على درجات مرتفعة.

7-مناقشة النتائج:

انطلاقا من فرضية دراستنا و التي مفادها يُخلف الاعتداء الجنسي أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الاطفال في سن (6-12 سنة).

ومن خلال الدراسة العيادية للثلاث حالات عن طريق المقابلة نصف الموجهة و تطبيق سلم تقدير الحدث (IES) لهرويتز لقياس اضطراب ما بعد الصدمة، وبعد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها، اتضحت على الجدول كما يلي:

الجدول رقم 6: يبين نتائج المقابلة و الاختبار للحالات الثلاث

الحالة	الأعراض من المقابلة	نتائج الاختبار
سالم 11 سنة	التجنب بدرجة مرتفعة الأفكار الدخيلة بدرجة مرتفعة اضطراب الأحوال الاعاشية	الأفكار الدخيلة: مرتفع (31) التجنب: مرتفع (40)
أيمن 8 سنوات	التجنب بدرجة مرتفعة الأفكار الدخيلة متوسطة لا يوجد اضطراب الأحوال الاعاشية	الأفكار الدخيلة:متوسط (18) التجنب: مرتفع (32)
سمير 12سنة	التجنب بدرجة مرتفعة الأفكار الدخيلة متوسطة اضطراب الأحوال الاعاشية	الأفكار الدخيلة:متوسط (17) التجنب: مرتفع (20)

و من خلال الحوصلة التي بينها الجدول يظهر أن سالم الطفل الأكثر تضررا من الحدث الذي عاشه، و المتمثل في التعرض للاعتداء الجنسي من طرف خمسة أشخاص راشدين وذلك باستعمال القوة، حيث أظهرت المقابلة أنه يعاني من التجنب بدرجة مرتفعة جدا إذ تحصل على (40)، ساندتها ما ظهر عليه من أعراض التجنب و الكف في المقابلة، حيث أن سالم أصبح قليل الخروج من المنزل رغم أن عائلته رحلت من المسكن القديم، بالإضافة إلى تراجع في النشاطات المفضلة. كما أنه يعاني بوضوح من اضطراب الأحوال الإعاشية من خلال تراجع واضح في الشهية و عدم الاهتمام بأية أكلة خاصة مع اضطراب في النوم و تكرار الأحلام المزعجة. أما بالنسبة للأفكار الدخيلة فقد ظهرت بدرجة مرتفعة (31) و ذلك من خلال عودة بعض اللقطات من الحدث بصفة متكررة في ذهنه و بهذا تتوفر في سالم الأعراض الكافية لتشخيص حالة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

أما بالنسبة لأيمن الذي تعرض هو الأخر إلى الاعتداء الجنسي من طرف شخصين و ذلك لمرتين متتاليتين و كذلك باستعمال القوة، ظهرت نتائج هذا الحادث من خلال المقابلة في تبلد المشاعر بغياب التوتر و القلق فكأن الأمر لا يعنيه، كذلك تحصل على درجة مرتفعة في التجنب (32) حيث رفض الطفل الرجوع إلى الحادث و الكلام عنه، كذلك نشير إلى تراجع واضح في المردود الدراسي، بينما لم تتأثر كثيرا أحواله الاعاشية لا فيما يخص النوم و لا الأكل. أما بالنسبة للأفكار الدخيلة فقد تحصل على درجة (18) و هي درجة متوسط و ذلك لأنه لم يعاني من الرجوع المتكرر للقطات على شكل ومضات من أحداث الواقعة. و بهذا تتوفر في أيمن كذلك الأعراض الكافية لتشخيص حالة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة

و أخيرا سمير الذي تعرض هو بدوره للاعتداء الجنسي من طرف شخص بالغ، غير أن الحادثة

قد تكررت أربعة مرات تحت ضغط التهديد و الترغيب بالمال، الأمر الذي جعل وقع الحادثة أكثر خطورة إذ ظهر التبلد في المشاعر من خلال سرد الحادثة كأنها لا تعنيه، كما ظهر التجنب مرتفعا (20) في رفض الحديث عن ما وقع. و قد ظهر عليه بعض الشكوى الجسدية مثل الصداع و الغضب و سرعة الاستثارة، أما أحواله الاعاشية فقد اضطربت إذ أنه أرق نظرا توجسه و اليقظة الزائدة و إن نام فهو يحلم بصف متكررة، أما الأفكار الدخيلة فقد كانت متوسطة ظهرت من خلال نتائج الاختبار (17) و هذا بعودة بعض الصور المتعلقة بالحادث، و هكذا نتوفر في سمير أيضا الأعراض الكافية لتشخيص حالة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

و على ضوء النتائج الموضحة أعلاه يمكننا القول بأن:سمير، سالم و أيمن يعانون من اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لكن بصورة متفاوتة، ولهذا يمكننا القول أن الاعتداء الجنسي على الأطفال ما بين 6 و 12 سنة يخلف اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و هو الأمر الذي يسمح بقبول الفرضية.

8-الاستنتاج العام :

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في الآثار التي يخلفها تعرض الأطفال في السن الممتدة ما بين 6 و 12 سنة للاعتداء الجنسي، خصوصا ما يتعلق باضطراب الضغط ما بعد الصدمة. وقد توصل البحث إلى وجود هذا الاضطراب من خلال المقابلة التي حاولنا فيها البحث عن المعايير التشخيصية لهذه الحالة، فتبين أن كل الأطفال يعانون من التوتر والقلق أو على العكس من التبلد في المشاعر و الأحاسيس، كذلك بعضهم عان من تراجع المردود الدراسي بالإضافة إلى اضطراب الأحوال الاعاشية لدي كل الأطفال بدرجات متفاوتة، و ظهر ذلك من خلال اضطراب النوم و الأكل، أما التجنب فقد كان واضحا لدى كل الحالات، أكدته النتائج المتحصل عليها في سلم تقدير الأحداث (IES) لهرويتز و التي دلت على ارتفاع الدرجات (40-32-20)، و مس ذلك التهرب من سرد أحداث الواقعة، الخروج من المنزل و مزاولة النشاطات المعتادة. كذلك كانت الأفكار الدخيلة متفاوتة الظهور من خلال نتائج نفس الاختبار (31-18-17) و قد بدت على صور للأحداث على شكل ومضات

و يمكن فهم ظهور هذا الاضطراب من خلال هول ما تعرض له الأطفال و القوة والتهديد الذي حصل به، بالإضافة لتكرار هذه الحادثة و مشاركة عدد من الأفراد الأمر الذي يجعل الطفل يحس بالتهديد الحقيقي لحياته. أما تفاوت شدة هذا الاضطراب فقد يعود لما بذلته عائلات الأطفال لتساعدهم على تجاوز هذه الأزمة، و التي اختلفت من رحيل من مقر السكن لتجنيب الطفل تذكر ما حدث و لإبعاده عن محيط الأطفال الأصدقاء الذين يعلمون بالحادثة و يمكن استخدامها للسخرية منه، إلى الإلتفاف حول الطفل و التكاتف لتوفير جو من الدفء و الحنان

و تجنب الكلام و التلميح للحادثة حتى تمحى من ذاكرة الطفل، و كذلك تجاهل الحادثة ومواصلة العيش كأن شيء لم يحدث، و محاولات التقليل من أهمية الأعراض بربطها بأحداث أخرى (مثل أن الطفل كان متعود على الشكوى من الصداع)، و هذا ما يبين أهمية استجابة المحيط و طريقة احتوائه للحادثة و لعب دور حاجز الصدمات (le par choc) حتى يحس الطفل بالأمان و أن الحياة يمكنها أن تستمر رغم ما حدث، و تظهر أهمية بعض السلوكات التي يتخذها الوالدين للوقاية من مثل هذه الأحداث و منها

- توعية الطفل بضرورة أن يخبر الوالدين عن كل غريب يتعرض له مع تعويده على مسألة رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية.
- إشعار الطفل بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف دون عقاب أو زجر.
- مراقبة الطفل باستمرار دون إشعاره بالرقابة الخانقة .

كما تجدر الإشارة إلى ضرورة عرض الطفل على المختص النفسي من اجل استرجاع هذه التجربة معه بالتفصيل حتى لا تبقى مختزنة بداخله و تحدث أثارها السلبية، ومنها يجب التركيز على ضرورة التكفل النفسي بالطفل الضحية وهذا عن طريق وضع برنامج علاجي بالتنسيق مع عائلته وضرورة المتابعة. و لا بد أن ينال المجرم عقابه بتقديم بلاغ للشرطة كي لا يهرب الجاني بجريمته وذلك للسببين رئيسيين :

- لأنه يعتبر جزء من العلاج النفسي للطفل الذي تعرض للاعتداء أو التحرش ، أن يرى عقابا رادعا قد وقع على هذا المجرم .
- التكتيم والتعتيم على تلك الجريمة يساعد المعتدي: لان الأهل بتعتيمهم على ما يرونه عارا ييسر له أن يعاود فعل هذه الكوارث مرات ومرات في أماكن جديدة ومع أطفال آخرين.

قائمة المراجع:

1. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،1999.
2. البدوي محمد على، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية مصر1997.
3. الطنباري فاتن عبد الرحمان،التحرش الجنسي و تأثيره على الأطفال،معهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين الشمس،2003
4. انجرس موريس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشريف وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط3 ، دار القصبة للنشر، الجزائر2006.
5. بوحوش عمار وآخرون،مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث،ط2،ديوان المطبوعات الجزائرية،بن عكنون،الجزائر،1999.
6. بوبازين احسن،سيكولوجية الطفل و المراهق،دار المعرفة،باب الواد،الجزائر،2009
7. بلهوشات رفيقة، طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي لخمسة عشر حالة،رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر2006.
8. عبد المعطي حسن مصطفى،علم النفس الإكلينيكي، ط1، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة 1989.
9. عبد الرحمان سي موسي، محمود زقار، ديوان المطبوعات الجزائرية، ب ط ، ب س.
10. عبيدات محمد وآخرون،منهجية البحث العلمي،القواعد الطرق والتطبيقات،ط2،دار وائل عمان 1999.
11. غسان يعقوب، سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي،ط1،دار الفارابي لبنان 1999.
12. دويدري رجاء وحيدة، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر العربي، دمشق2000.
13. مجلة الأفق، عدد139،اوت1990.
14. Myrna Dawson, Predicting the Quantity of Law : Single Versus Multiple Remedies in Sexual Harassment Cases, The Sociology Quarterly, Vol. 46, 2005, p. 709.

الملاحق:

اختبار هرويتزHORWITZ

	الأسئلة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا
1	هل تفكر في ما حدث(ماجرى لك) دون قصد				
2	هل تزعج عندما تفكر في الحدث				
3	هل تحاول أن تزيل من ذاكرتك صورة الحدث				
4	هل لديك صعوبة في النوم بسبب أفكار متعلقة بالحدث				
5	هل تنتابك موجات من المشاعر القوية المؤلمة التي تتعلق بالحدث				
6	هل تأتيك كوابيس وأحلام مزعجة متعلقة بالحدث				
7	هل تحاول تجنب كل ما يتعلق بالحدث				
8	هل تشعر بأن ماحدث لم يكن شيئا حقيقيا				
9	هل تحاول أن تتجنب الكلام عن الحدث				
10	هل تطغى على فكرك صور متعلقة بالحدث				
11	هل هناك أشياء إذا رأيتها أو سمعتها تذكرك بالحدث				
12	هل هناك مشاعر صعبة مرتبطة بالحدث ولا تستطيع التعبير عنها				
13	هل تحاول عدم التفكير بما حدث				
14	هل هناك ما يسبب لك استرجاع الحدث				
15	هل مشاعرك متبلدة تجاه الحدث (أي انك تكبتها وتتجاهل ذلك)				